الأستاذ الدكتور بشير محمد[*] جامعة تلمسان/الجزائر محاضرات في الوحدة البيداغوجية

"إعداد المذكرة"

طلبة ماستر 2 السنة الثانية تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل

العناصر الأساسية:

1-مراحل الطريقة العلمية

2-مسألة جزئية التصوير

3-نماذج تطبيقية

4-بعض أهم الإشكالات المنهجية لدى الطلبة

[*]للتفصيل أكثر في كل هذه العناصر، انظر بشير محمد(شخصي)، علماء اجتماع التنظيمات والعمل في الجزائر:الرعيل الأول، توطئة نذير معروف، الطبعة الثانية،تمسان/الجزائر، دار كنوز النشر والتوزيع، 2019.

المحاضرة الأولى:مراحل الطريقة العلمية[1]:

يقول قاسطون باشلار"Gaston BACHELARD"أن الحدث العلمي مغزو، مبني وملاحظ"

"Lefait scientifique est conquis, construit et constaté "

نستنتج من هذه المقولة ثلاثة أقطاب تتمثل في :

قطب القطيعة	قطب البناء	قطب المعاينة(الملاحظة)
-مع الأفكار المسبقة -وضع حد للبديهيات الخاطئة: الاديولوجيات مع كارل ماركس (الأفكار المسبقة مع ريمون بودون) (علم الاجتماع العفوي مع بيار بورديو) . -العادة طبيعة ثانية ...	- البناء بواسطة العقل . -نموذج التحليل(شبكة تحليل) -تكون هذه القطيعة ضمن تصور نظري معين قادر على التعبير عن المنطق الذي يفترضه الباحث.	-الملاحظة أو التجربة في الواقع. -تحقيق الاقتراح بواسطة معطيات مستقاة من الواقع العيني.

[1]QUIVY Raymond, CAMPENHOULDT Luc Van :Manuel en sciences sociales, édition Dunod Bordas, Paris,1980

المرحلة الأولى:سؤال الانطلاق

-خاصية الوضوح (محدد)

-خاصية الاستعمالية (واقعي)

-خاصية الوجاهة (سؤال صحيح غايته الشرح أو الفهم بدلا من الغاية الأخلاقية أو الفلسفية)

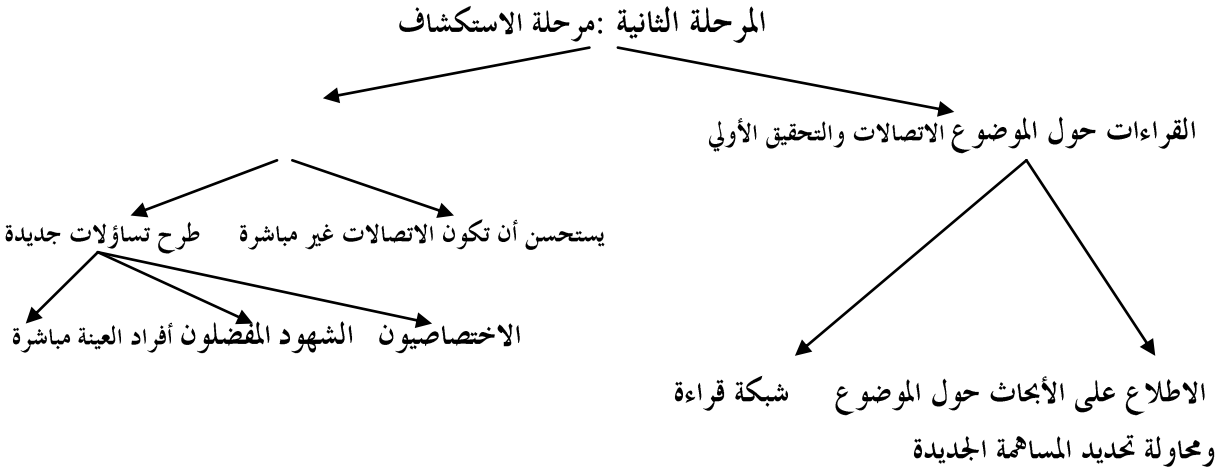

يساعد هذا العمل الأولي أساسا الباحث على إعادة طرح سؤال الانطلاق بطريقة تأخذ بعين الاعتبار هذه المعلومات المحصل عليها من خلال الاستكشاف.

المرحلة الثالثة: الإشكالية

-ضبط مختلف المقاربات ومن ثم إبراز التقاطع والتعارض الموجودة بينها

-إدماج العمل الشخصي في ظل أحد الأطر النظرية الموجودة(الإطار النظري الخصوصي)

-شرح الإشكالية(تقديم المفاهيم الأساسية،إنها الأساس الذي يرتكز عليه البحث والذي يبرز نموذج التحليل والفرضيات التي ستخضع للواقع)

الفرضية:هي مقترح مسبق لعلاقة بين ظاهرتين أو مفهومين تتطلب التأكيد من صحتها بواسطة المعاينة

المرحلة الرابعة:بناء نموذج التحليل

يكون هذا النموذج تبعية منطقية للإشكالية وذلك من خلال الشكل الإجرائي المتمثل في المسالك التي سيتخذها الباحث (المرور من المجرد إلى الواقعي ، انه البناء الانتقائي للباحث).

المرحلة الخامسة:المعاينة (الملاحظة)

-تحديد حقل المعاينة

– تصور وتحديد أداة المعاينة

–اختبار وسيلة المعاينة

– الشروع في جمع المعطيات

المرحلة السادسة: تحليل المعطيات

-وصف وتحضير المعطيات للتحليل

- قياس العلاقة بين المتغيرات

- مقارنة النتائج المنتظرة والنتائج المحصل عليها
- - البحث عن معنى هذا الاختلاف

– المرحلة السابعة: الاستنتاجات

- تقديم النتائج بإبراز أساسا (المعلومات الجديدة
- ما يترتب عنها واقعيا
- الأسئلة المستقبلية

المراحل الأربعة في البحث العلمي حسب **ريمون بودون**[*]: (Raymond BOUDON)

1-تحديد الفرضيات

تكثر الأزمات الاقتصادية من نسبة الانتحار

2-بناء خطة الملاحظة

يستعمل عالم الاجتماع نوع من المعطيات حسب الوضعيات، مثلا إحصائيات المحاسبة الاجتماعية أو كما فعلZNANIECKI في دراسته حول اندماج الفلاح البولندي المهاجر إلى الولايات المتحدة ،المراسلات، وثائق حول السيرة، حلل مختلف الأفعال العادية وكذا الاطلاع على وثائق المحاكم ومحافظات الشرطة.

3-بناء المتغيرات

يبقى الباحث مطالب بترجمة المفاهيم إلى خطوات بحث محددة أي المرور من التعريف المجرد للمفاهيم السوسيولوجية إلى تحديد خواص واقعية.وتتمثل هذه الترجمة في تحديد الأبعاد ومن ثم استخراج المؤشرات من هذه الأبعاد.

4-تحليل العلاقات بين المتغيرات

بعد بناء المتغيرات، يشرع الباحث في تحليل العلاقات بينهم.تعد هذه العلاقة في أغلب الأحيان نقطة بدء الأبحاث العلمية.وهنا نحن أمام موقفين أوضحتهما عدة أبحاث، فمنها من أقرّت **بالعلاقة السببية** la cause(relation de causalité) كأن نقول مثلا كما لاحظ لمبروزو(LOMBROSO) علاقة نسبة الانتحار ودرجة الحرارة أي أن درجة الحرارة هي السبب.

الموقف الثاني:الشرح العلمي و**نظام العلاقات السببية**(Explication et système causale)

[*]Voir BOUDON R. Les méthodes en sociologie, Paris, PUF,1973.

يلاحظ ايميل دوركايم حسب ريمون بودون أن الأيام الأكثر حرارة هي الأيام الأطول مدة والأكثر نشاطا بخصوص الحياة الاجتماعية. من هنا توصل أ. دوركايم إلى أنه لا يمكن شرح العلاقة الإحصائية بين متغيرين إلا إذا أدمجا في نظام سببي.

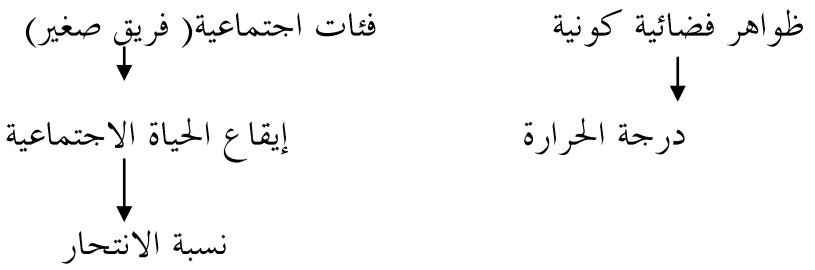

- يبرهن عن العلاقة بين الانتحار وطول اليوم.

المحاضرة الثانية: مسألة جزئية التصوير (القاعدة الابستيمولوجية):

لنذكر دائما بالفكرة القائلة أن لا معنى للجانب التطبيقي (المعاينة الميدانية) خارج نموذج تحليل مرتبط بواقع عيني وليكن الواقع الجزائري الذي يهمنا أكثر من غيره بصفتنا جزائريين ليس إلا.وللبرهنة والتأكيد على الخيط المنير لما نريد التركيز عليه، التعريج على كتابين أصبحا مرجعية معتمدة؛ ففي حوصلته للبراديغمات الأساسية يُقر "فرانسوا دبي" (Dubet.F) بأن علم الاجتماع ينقسم منذ نشوئه وبخاصة في فرنسا إلى ثلاثة براديغمات كبرى نجملها فيما يلي[2]:

أ-**علم الاجتماع النقد والتعرية** والذي ينحصر موضوعه الرئيس في ميكانيزمات الهيمنة الرأسمالية وأشكال السلطة،يمثل هذا التوجه بمختلف فروعه كل من لويس ألتوسير وميشال فوكو وبيار بورديو.

ب-**علم الاجتماع عقلنات المجتمع**، يتمحور موضوعه الأساس حول الحكامة الحسنة ويمكن ذكر على رأس هذا التوجه كل من مشال كروزي وريمون بودون.

ج-**الجمع بين مشروع معرفي مع قدرة التدخل المباشر** على الفاعلين مع "ألان توران". لا بأس هنا أن نعرف بهذا التوجه في فكرته الجوهرية في حدود ما أمكننا فهمه، فالباحثين يضعون الجماعات المعنية بالبحث في وضعية بهدف تحليل أفعالها الذاتية، أي شكل من أشكال التحليل الذاتي.ويتم ذلك على أساس جمع الخطابات المبدئية التي يفترض إتباعها أكثر مما هو متعلق بما يقرون القيام به فعليا. يرى هذا التوجه أن دور الباحثين ليس القيام بتنبؤ أو تكهن، ولكن تزويد الفاعلين بموارد معرفة من أجل تغيير العالم.

[2] -DUBET François, A quoi sert vraiment un sociologue ? Ed. Armand Colin ,2011.

– المرور من المجرد إلى التجريبي: ما معنى أشكلة المواضيع؟

نقصد بالأشكلة ذلك الانتقال من الموضوع المعطى إلى الموضوع المبني بعد الاختيار الوجيه والمستقل. من المعلوم أن شبكة التحليل تنظر للواقع المعيش بواسطة منظار خصوصي كما سلف الذكر؛ فعلى سبيل المثال وبالنسبة للجزائر يرى "جمال غريد" بخصوص هذه المسألة الابستيمولوجية: "أن الأشياء لا تسير في الواقع حسب هذه الثنائية (تقليد/حداثة) المجردة، إذ لا يوجد في المجتمع الواقعي هذا التقسيم البسيط والميكانيكي. لذا يكون من الأصح القول أن الحداثة والتقليد توجد في التوجهين ولكن طبعت كل واحدة منهما بوجهها المهيمن، ففي الحقيقة وجدت الحداثة والتقليد تقريبا في كل مجموعة بل وحتى في كل شخص"[3].

تعني هذه المقولة أن على الباحث توجيه اهتمامه العلمي للمعطيات المحددة بل للمنطق الذي يجعل من هذه المعطيات شبكة من العلاقات تشتغل بكيفية معينة؛ بكلام أخر نريد القول أنه من الضروري الإيمان ومن ثم إدماج العمل البحثي في إطار رؤية وشبكة تحليل وإلا تعذر علينا الكلام أصلا عن معرفة علمية؛ ولكن ونحن ندرك جيدا أن هناك شبكات تحليل عديدة ومتنوعة،تقارب كل واحدة منها الواقع من خلال زاويتها الخصوصية وبالتالي ما قد تراه إحداها أساسي وفيصل ومن ثم تأخذ به، تراه أخرى ثانوي يجب تجنبه لأنه لا يحيل على ما هو جوهري، من هنا جدير الإشارة إلى أن: "لا يعد المفهوم وصفا للظواهر الواقعية ولكنه عملية ذهنية تساعد على إرجاع بعض النظم للظواهر واضحة، كحياة المؤسسات... يتكون المفهوم العلمي في حد ذاته من خلال الربط بين مكوناته شبكة نظرية مفادها جعل الظواهر مفهومة"[4].

---

[3]- Voir GUERID. D.L'Exception Algérienne: la modernisation à l'épreuve de la société, Ed. Casbahs, 2007.

[4]CAMPENHOUDT L.V, Introduction à l'analyse des phénomènes sociaux, Ed.Dumond, PP161-168.

غير أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هناك أصوات أخرى حتى وإن نحن نخالفها الرأي، تنادي بإمكانية دمج مجموعة من البراديغمات في تحليل الظاهرة الاجتماعية، ومن هذه الظواهر "الجندر"، وفي هذا السياق يرى "كلود دوبار" أنه: " قد يصبح موضوع الجندر براديغم جديد بل أكثر من هذا، براديغم يجمع بين البراديغمات الأربعة السابقة (الوظيفية، التنازعية، الفردانية الفهمية والتفاعلية).كما يمكن تناوله بواسطة سوسيولوجيا جامعة (متعددة) تربط بين مختلف مستويات الظاهرة وتجمع بين البراديغمات... ولكن لم تحصل هذه الحركة –هذا سبب حذري- بعد ضمن هذا التخصص، لا على انقشاع (رؤية) كبيرولا على شرعية قوية"[5].

1.1- البعد الايبستيمولوجي والمنهجي عند جماعة الثلاثة[6]:

- **فرضية مسيرو SNS:** تفترض النظرة السائدة بهذه المؤسسة فرضية بحث مفادها أن **المحيط** (الإدارة، البنوك، الجمارك، الحزب الواحد...) يعيق تحقيق الأهداف التي سطرتها SNSمن حيث عدم مسايرته لمتطلبات المؤسسة.انه شكل من أشكال العداء للمؤسسة من قبل المحيط السياسي والاقتصادي والإداري والاجتماعي،سوء التنظيم والنقص في المعرفة.

-فرضية الباحثين الثلاث: يفترضون أن الصعوبات التي يواجهها التصنيع في الجزائر مرتبط بالفلسفة الموجهة لحركة التصنيع والتنمية لأن حسبهم تتوجه النظرة السائدة لدى مسيري SNSإلى معالجة جانب واحد قد لا يكون الجانب المحدد، إذ يبقى المحيط عنصرا عابرا ومؤقتا بينما تعد **التناقضات الداخلية** للجماعة المكلفة بالتصنيع العنصر البنيوي الثابت والدائم.

الجماعات الأساسية هي: القطب الأول:الفئة التقنوقراطية والليبيرية والشعوبية.

[5]DUBAR Claude, Faire de la sociologie :un parcours d'enquête, Ed. Belin,2000, PP161-162-168.

[6]EL KENZ Ali et autres, Industrie et société : le cas de la SNS, Avril 1978-Juin 1982

القطب الثاني:الفئة التقليدية(الارتكاز على الشخصية والهوية).

توضح هذه الدراسة أننا أمام إشكاليتين مختلفتين تماما إذ ما تراه الأولى أساسي، تعتبره الثانية ثانوي والعكس صحيح. يفرض تبني الإشكالية الأولى توجيه البحث بناءً على فرضيتها نحو المحيط بمختلف مكوناته، في الوقت الذي يفرض تبني الإشكالية الثانية توجيه البحث نحو التناقضات الداخلية للجماعة المكلفة بالتصنيع؛ إنهما إشكاليتين بفرضيتين وتوجهين متباينين بل متوازيين إلى أقصى حد ممكن؛ ذلك يعني ضمنيا أن عملية النجاح تقتضي بالنسبة للأولى إصلاح المحيط بينما ترمي الثانية إلى تعدي التناقضات الداخلية القائمة.

-علي الكنز:

يفترض بخصوص "مركب الحجار" أن التلاقي الذي أقيم انطلاقا من الأشكال التنظيمية "من النوع التيلوري" وجد نفسه بسرعة لا يتماشى والتنظيم العام للمجتمع بعامة ومنطقة مدينة "عنابة" بخاصة بحيث أنه أثار مقاومة متنوعة من لدن جماعة العمال كالتخلي عن منصب العمل بعد التكوين، الغيابات وعدم الانضباط إلى آخره.

يتطلب توجيه البحث من خلال هذه الفرضية إلى التباين داخل التحالف بين جماعتين متميزتين بمنطقين متناقضين، المنطق البيروقراطي المتهافت على علاقات السلطة والمنطق التقنوقراطي المبني على أساس العقلنة الاقتصادية وكيفيات ترجمة هذا التناقض داخل المؤسسة.ضروري الإشارة إلى أن الباحث وبعد الانتهاء من دراسته الأكاديمية توصل إلى صياغة إشكالية جديدة للتنمية في الجزائر بخاصة والعالم النامي بعامة مفادها أنه من غير الممكن تحقيق استراتيجية تنمية جديدة دون الربط العضوي بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين (العمال، التقنيين والمهندسين...) والمهام المنوطة بهم تقنيا واجتماعيا ومن ثم تحقيق التضامن بخصوص المصير المشترك.

-أطروحة الثنائية الثقافية مع جمال غريد:

ينطلق الباحث من السؤال التالي: هل التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري أنتجت كما حدث في أوروبا الغربية في القرن 19 والاتحاد السوفياتي في القرن 20 المجتمع الصناعي الحديث؟ يجيب بالطبع لا.

الإشكالية: يعد الاستعمار الفرنسي للجزائر والحضارة الصناعية التي حملتها في طياته إلى جانب علاقة المجتمع بهذا الاستعمار (المقاومة والتكيف) العنصران اللذان طبعا في العمق المجتمع ويشرحان بالأخص لماذا يعيش كل من المجتمع والنخبة حاضرا في التمايز والتعارض الثقافيين.

وبما أنه يجيب بالنفي عن سؤال الانطلاق حاول بالطبع تحديد الأسباب الرئيسية، وقبل هذا يقدم مثالا عن هذا الفشل تمثل في الإقبال على ما اصطلح عليه بإعادة هيكلة المؤسسات والتي هدفت في المقام الأول حسبه، إلى التخفيف من وزن المؤسسات الكبرى ومن ورائها تقليص سلطة مسيريها.

جدير بالذكر أن "غريد" يتحفظ بقوة اتجاه التفسيرات العديدة التي قدمت لفهم ما حدث ويحدث للجزائر وبخاصة في فترة التسعينيات، إذ يعتقد أنها ركزت كل واحدة فيما يخصها على عنصر واحد، فمنها من أرجعت صعوبة تعدي الوضع الحالي إلى **عنصر الدين** وما يحمله من عنف كما أقر البعض الآخر **بعنصر الاقتصاد** الموحي بإعادة التوزيع اللامتساوي في حدود غير معقولة للريع إلى جانب الظروف المأسوية التي ألحقت بالجماهير الشعبية الواسعة، كما ذهب فريق أخر إلى التعليل **بالعنصر السياسي** لنظام حكم لم يترك مكانا للتعبير إلى المواطنين.

لقد تكلم "غريد" عن الاستثناء بمعنى محدد وفي مجال محدد إذ يعد بالنسبة إليه أن ما حدث في الجزائر لم يحدث في أي دولة عربية أخرى بخصوص طبيعة الفعل الاستعماري وما نتج عنه من ثنائية.

– الفرضية القاعدية:

بغض النظر عن كل العقلنات التي تقدمت بها النخب يبقى المشكل الأساسي مطروحا و متعلقا بمشكلة السلطة في المدينة، و هنا يصب "غريد" اهتمامه أساسا على مدينة "الغزوات" بولاية تلمسان، هذه الأخيرة التي كانت من بين عينة الدراسة التي أجريت بالوحدة الإنتاجية للحديد و الصلب.ومهما يكن من أمر، فلا يمكن للمؤسسة فرض سلطتها على المدينة (المستوى المحلي) إلا إذا استطاعت الفئة التصنيعية فرض سلطتها على الفئات الأخرى في هرم السلطة.إن سلطة المؤسسة ما هي إلا سلطة من بين السلطات العديدة في المدينة، إذ يمكن ذكر من أهمها السلطة التنفيذية للدولة (الدائرة)، السلطة الاديولوجية والسياسية (حزب جبهة التحرير)،– جهاز الحزب الواحد أنذاك– السلطة المنتخبة(المجلس الشعبي البلدي) والسلطة غير الرسمية(أعيان المدينة)، ونظرا للتعارض بين المؤسسة والمدينة يبقى السؤال متمثلا في من هو سيد المدينة؟يظهر بخصوص هذه المسألة أن الإجابة هي لصالح المدينة.

نلاحظ أن "غريد" يبني هذه الفرضية على أساس مصطلحين أساسيين هما العقلنة والسلطة في المدينة. يوحي المصطلح الأول بأن لكل نخبة عقلنتها الخاصة، هذه العقلنة المرتبطة ارتباطا وثيقا بمن يمتلك السلطة ومن ثم ترجمتها في المدينة أي على **المستوى المحلي بصفته مكون من مكونات المجتمع** ويخص بالذكر هنا المؤسسة الصناعية والجامعة علما أنه ركز البحث في دراسة المؤسسة أولا لأن الجامعة في حد ذاتها سخرت لصالح المؤسسة الصناعية.

وللبرهنة على ما سبق حاول إعادة تأسيس منطق الخطاب التصنيعي كما تابع ترجمته على أرض الواقع، لذا تعامل مع التصنيع كما تصوره أصحابه أي كوسيلة أساسية، هدفوا من ورائها تشييد مجتمع جديد ركيزته تثاقف الجزائريين، أي تحويلهم إلى منتجين ومستهلكين عقلانيين. ولكن لا يجب إغفال أن هذه العملية هدفت أيضا ولو بصورة خفية إلى محاولة نزع من أيادي جماعة اجتماعية–التقليدية– وسائل هيمنتها لصالح جماعة أخرى– الحداثية.

إذا كان لنا وصف الفئات الثلاثة – النخب– قلنا مع "غريد" أن هناك الفئة **الغربية الليبرالية** التي يبقى بالنسبة لها من الأهمية بمكان الإبقاء على الارتباط القوي بالجامعة الفرنسية كشرط للحفاظ على المستوى الثقافي والعلمي العاليين ومن ثم يمكن الإشارة أيضا إلى الامتثال لقواعد اقتصاد السوق. كما أن هناك الفئة **العربية السلامية** التي تعتبر أن إعادة إحياء الشخصية الوطنية — الهوية– عملا ضروريا لإعادة الاندماج في التاريخ والثقافة العربية الإسلامية. وفي مقابل هاتين الفئتين تبقى الفئة **التصنيعية** الفئة الصاعدة آنذاك وصاحبة القرار الاقتصادي إلى حد كبير و التي طرحت المسألة على أساس وجودها من عدمه، أي إما نجاح التصنيع أو فقدان وسائل فرض مشروعها، بحيث أن لكل فئة من الفئات الثلاثة مشروعا اجتماعيا و ثقافيا خاصا متباينا ومنافسا غير قابل التنازل عنه و حتى التفاوض مع الغير عليه.

سعيد شيخي: يقترح الباحث إشكالية بتوجه جديد مفاده أن نمط حياة الفاعلين الاجتماعيين، طريقة عملهم، تصوراتهم، سلوكياتهم، التحولات التي كانوا عرضة لها وأمانيهم تؤسس للتناقضات العديدة الداخلية للبنية الاجتماعية التي هي في طور التكوين، وفي هذا الإطار تظهر هذه الأخيرة بمثابة سيرورة أضحت تنشر على مستويين؛ مستوى الميكانيزمات الاقتصادية والسياسية ومستوى العلاقات المعقدة التي ينسجها الفاعلون الاجتماعيون مع النظام التقني للإنتاج، علاقاتهم بالأجهزة التي تتكلم باسمهم (النقابة وغيرها) والشبكة المؤسساتية التي تحدد الإطار الذي يسمح لهم بالتعبير عن رأيهم وكذا سلوكياتهم، الكيفيات والمعايير المتخذة لحثهم على العمل ووعيهم بأنفسهم وبالآخرين وبالمجتمع؛ إنها الدراسة **الواقعية الميدانية** للعلاقات الاجتماعية في الجزائر بخلاف ما يتخيله البعض أو كما تمليها الاعتقادات الإيديولوجية.

2.1.ما تبقى من الباحثين المعتمدين في الكتاب(بشير محمد)

-**جيلالي ليابس: الإشكالية**: يقترح في مقابل الوصف والتحليل التيبولوجي،أي القطاع العمومي في مقابل القطاع الخاص، الصناعة الثقيلة في مقابل الصناعة الخفيفة، تعويض هذه الإشكالية

بأخرى إجمالية، تمنح الأماكن، الوظائف وبعد اقتصادي واجتماعي وكذا سياسي وأيديولوجي لفضاءات التراكم ولفروع النشاط الاقتصادي كفضاءات لإعادة الإنتاج التقني والتراكم الاجتماعي الذي يجب دائما تخصيصه حسب علاقة موازين القوى وتشكل الفئات الاجتماعية.

الفرضية الرئيسية: تتمثل في الربط بين فضاء الإنتاج المسمى بـــ "المصنع" والصراعات التاريخية من أجل الهيمنة والاستحواذ على مشروع المجتمع المراد تأسيسه؛ ومع هذا لا يمكن اعتبار إيديولوجية القطاع العمومي على أنها توجه ليبرالي بمعنى أنها غير مؤسسة على الفردانية ولا على مبدأ "أتركه يفعل" بل هي مؤسسة على الجهد الجماعي للجماعة الوطنية وكذا تنظيم فضاءاتها للعمل.

أحمد هني: بخلاف الأطروحتين الأساسيتين الداعيتين إلى ضرورة القيام بالأشياء حسب مقدرتهم وطبيعتهم (أطروحة الهوية الثقافية) أو ضرورة إدخال نظام جديد من القيم المرتبطة بالمنطق الصناعي من أجل تطوير العقليات (الأطروحة الثقافوية) يتبنى الباحث **إشكالية مغايرة** بحيث يرى أن الاشتغال السيئ لمصانع العالم الثالث لا يرجع إلى القصور في المعرفة أو في عدم التحكم في التكنولوجيا بل مرده إلى طبيعة التنظيم الاجتماعي للإنتاج بهذه المصانع وهذه المجتمعات.

الفرضية الأساسية: يفترض أن علاقة الأجرة لا تشتغل حسب النمط الاقتصادي بل تشتغل حسب نمط الجمعية الدينية.

محمد مبتول: تكمن الإشكالية العامة التي توجه هذه الدراسة في أن موضوع التنظيم "**التعاون–إكراه**" بالمصنع يعد نموذج متعلق بالعمل المأجور الذي يعتمد فيه على المبادئ القائمة في المجتمعات الرأسمالية ومن خلاله محاولة تطبيق "التيلورية" في العمل،هذا التنظيم الذي فقد معناه بالنظر إلى الواقع الاجتماعي للمصنع.

الفرضية الأساسية: يظهر تنظيم الإنتاج جليا وبكل تأكيد الانفصال بين عملية العمل النظرية المستوردة بالمصنع والممارسات السوسيو ثقافية حيز التنفيذ من طرف العمال.

الجماعة الكندية: الإشكالية: يمكننا أشكلة هذه الدراسة (نحن بشير محمد) من خلال أهم النتائج التي توصلت إليها على عكس ما يعتبره أغلبية المشتغلين في العلوم الاجتماعية من أن الثقافة الجزائرية هي بمثابة **عائق للتنمية،** وتتجسد هذه الرؤية في القول بأن الجزائريين جموحين عن العمل،أي أنهم ذي ثقافة تدعو إلى كراهية العمل ومن ثم الحشد في الجهد مما يعني أنهم لا ينشطون إلا تحت الضغط.

توحي الإشكالية التي تتحرك ضمنها"الجماعة الكندية" أن الجزائريين برهنوا في مراحل سابقة على قدراتهم القوية بخصوص ذوقهم لبذل الجهد والمثابرة في العمل بحيث كانوا منتجين متميزين في ميدان الزراعة والحرف،غير أنه ولكي يستجيبوا إلى متطلبات المثابرة في العمل ضروري وضعهم في ظروف تنظيمية مناسبة.

الفرضية الأساسية: تعد أشكال التسيير القائمة في المؤسسات الجزائرية غريبة في حدود كبيرة عن متطلبات الواقع السوسيو- ثقافي لقوة العمل.لقد تبنت هذه الجماعة من الناحية المنهجية الصرفة توظيف مصطلح التباين الثقافي بدلا من مفهوم التأخر الثقافي بحيث لخصت الفرق بين المفهومين في أن الأول لا يعني إيقاع تحولي متباين بين ظاهرتين ملاحظتين أو أكثر في إطار ديناميكية شاملة، بل يعني المفهوم المقترح فقط تلك الفجوة الثقافية بين مجموعتين من الأحداث دون افتراض أن أحدهما سيعمم على حساب اَخر وأن إحداها ستفرض ديناميكيتها على الأخرى[7].

[7]-Culture et gestion en Algérie, Daniel MERCURE (dir) ,Ed. ANEP, P17 (bas de page).